قوم من ربيعة من بنى تغلب وجآ فى الحديث الشريف عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض
فرايت مدينة اعجبتنى فقلت يا جبراى مدينة هذه قال نصيبين
فقلت اللهم عجل فتحها فتحت فى زمن سيدنا عمر رضى الله عنه
سنة ثمانية عشر وكان المفتح لها غنم ابن عياض الفهرى رحمه الله
تعالى وبلهنية نعومة عيش اهلها المخصبين المتسعين فى المطعم والمشرب
فاقتعدت ركبت مهريا بعيرا منسوب الى مهرة ابن حيدرة ابو قبيلة
من اليمن من قضاعة ابلهم انجب الابل زعموا انها كانت يلحقها الوحش
وهى ابل متوحشة صغار بيض تكون بين عمان والشحر ثم نسبت
العرب اليها كل بعير نجيب واعتلقت جعلت بين ساقى وركابى سمهريا
رمحا سمهريا منسوب الى سمهر زوج ردينية كان هو واياها يقومان
الرماح فنسبت اليهما وسرت تلغطنى ترمينى ارض الى ارض ويخدنى
يسوقنى دفع مكان مرتفع من خفض مكان منخفض حتى بلغتها
وصلتها نقضا بكسر النون بعدها قاف ساكنة هزيلا على نقض
على جمل هزيل من طول السفر واخذ هذه اللفظ من قول ابى الشيص
يصف شدة السير ‌• اكل الوجيف لحومهم ولحومها ‌• فاتوك
انقاضا على انقاض ‌• ولقد اتتك على الزمان سواخطا ‌• فرجعت
عنك وهن عنه رواضى ‌• فلما انخت نزلت بعقوتها موضع سكانها
الخصيب الكثير المطر والكلا وضربت فى مرعاها بنصيب سهم نويت
قصدت ان القى بها جرانى بالجيم كناية عن الاقامة واصله ان الجران باطن
عنق البعير الذى يلى الارض عند تمام بروكه ولا يفعل ذلك الا اذا كان
مطمينا واتخذ اهلها جيرانى الاان يحيى السنة الجماد الذى لا مطر فيها قال
المسعودى فى شرحه رايت بخط الحريرى يحيى السنة الجماد اى تصير
السنة المنقطعة الخير فى الحيا والحطب وينعهد يتفقد ويزود
ارض فوى العهاد جمع عهد وهو كثرة المطر وقيل العهاد الوسمى

وقبل

وقيل هو اول الربيع وقال ابن دريد العهد المطر اول السنة فوالله ما
تمضمضت دار فيها نوم يسير تشبيها بمضمضة الفم مقلتى عينى
بنومها ولا تمخضت تحركت وتهيأت للولادة وهو هاهنا مجاز ليلتى
عن يومها يقول لم ينقض يومى الذى وردت فيه نصيبين او حتى الفيت
وجدت بها ابان يد السرور حى يحول ينصرف فى ارجا نواحى نصيبين ويخبط
يسال الناس واصل الخبط نفض ورق الشجر يوخذ ويخزن للابل
يدق لها زمن الشتا ويبل بالما فتعتلفه ثم استعير للخبط المعروف
بها خبط سوال المصابين المجنونين لا المصيبين الواجدين لما يطلبون
والمصيب ايضا ضد المخطى وهو ينثر من فيه فم الدرر الجواهر ويستحلب
بكفيه الدرر بكسر الدال جمع درة وهى كثرة اللبن وسيلانه اراد انه يتكلم
بكلام حسن فياخذ به العطايا فوجدت بها جهادى قدحان مغنما وقدح
بكسر القاف وبسكون الدال سهمى والقدح السهم قبل ان يراش ويركب
نصله الغذ الفرد قد صار توأما زوجا اراد انه كان مفردا فصار بانى
زيد زوجا ولم ازل اتبع ظله انبعث نهض وتوجه والتقط لفظه
كلما نفث نطق الى ان عراه غشيه مرض اشتد طال مداه زمنه وعرقته
اخذت لحمه مداه بضم الميم جمع مدية وهى السكين حتى كاد قرب يسلبه
ثوب المحيا الحياة ويسلمه الى ابى يحيى كنية ملك الموت فوجدت لقيت
لفوت لقياه يعنى ملاقاته وانقطاع سقياه فوايده التى كان يسقيه
منها والقسيا فى الاصل الحظ والنصيب من الماما بمعنى الذى يجده
المبعد عن مرامه مطلبه والموضع بفتح الضاد الرضيع عند فطامه
منعه من الرضاع ثم ارجف تحدث من غير صحة بان رهنه قد غلق اى تلف
وغلق الرهن ملكه عند تمام الاجل وكانوا يحكمون بذلك فى الجاهلية
ويستعمل فى كل ما ييئس منه وعلق ظفر المخلب ظفر الطاير والصايد
الحمام بكسر الحا الموت به قد علق فقلق صحبه لارجاف حديث
المرجفين المخبرين بالكذب وانثالوا تتابعوا الى عقوته فنا داره

Copyright © King Saud University